عجيب أمور.. غريب قضية!!

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

مسؤولية

أعلن الوكيل الأقدم لوزارة الكهرباء أن المواطنين، ولا سيما أصحاب المركبات منهم، يتحملون مسؤولية كبيرة في تردي وضع الكهرباء في البلد بسبب إصرارهم على تشغيل "التبريد" في مركباتهم أثناء التنقل بها، فضلاً عن قيامهم بإثارة مصابيح المركبات قبل حلول الظلام الكامل!!.

أديسون

وعلى صعيد "مكهرب"، أكدت مصادر غير جديرة بالثقة أن مجلس الوزراء العراقي يتدارس طلباً تقدم به السيد وزير الكهرباء لزيارة أميركا والوقوف عند قبر المرحوم "توماس أديسون" بهدف إستنباط بعض الأفكار والمعالجات منه!.

وأضافت المصادر أن موافقة مجلس الوزراء على هذا الطلب ترتبط بموافقة ورثة المرحوم أديسون والذين يجري المجلس إتصالات مكثفة معهم بهذا الشأن.

ولا.!!

أعلن المتحدث باسم الفريق الأميركي لتأهيل القوات العراقية المسلحة أن عدد هذه القوات بلغ مع مطلع آب الجاري ١٧٦٣٤٧ عنصراً، ٩٥٨٠٨ منهم تابعون لوزارة الدفاع.

لكن المتحدث لم يحدد، وللأسف، عدد التابعين منهم للعراق فقط لا غير!!.

شركة

بعد قيام صدام بإلغاء جميع توكيلات الدفاع عنه والاكتفاء بالمحامي العراقي خليل الدليمي، إقترح صديقي النيم على المحامي الأردني الخصاونة والأميركي الأسبق كلارك أن يؤسسا شركة يكون إسمها مزيجاً لإسميهما.. لعلهما يحققان نجاحاً كبيراً في مجال الـ.....!!.

عناوين في الأخبار

- معاوية ولد الطايع يناشد الزرقاوي بالتوجه الى موريتانيا فوراً!!.

- عقب الإنقلاب الأخير على الرئيس الموريتاني وهو خارج بلاده: عدد من الزعماء العرب يترددون في حضور القمة الطارئة في شرم الشيخ بمصر!.

- القيادة العسكرية الأميركية في العراق تفكر في سحب بعض قواتها من داخل المدن والتمركز حول آبار النفط!.

إستراحة

وهي على فراش الموت، الزوجة: أريد أن أعترف لك بسر يا عزيزي.

الزوج: أعرف يا عزيزتي.. تريدين أن تعترفي على إبننا الرابع.. الأشقر.

الزوجة: كلا يا عزيزي.. بل عن أبنائنا الثلاثة الأوائل.. السُمر!!.

التيار الـ....

لفت انتباه المراقبين المحليين والإقليميين والدوليين للوضع في العراق.. أن تفاعلات وملابسات صياغة مسودة الدستور العراقي شهدت ظهور تيار "غير جديد" عند المسيحيين في العراق "الكلدان الآشوريون السريان".. أطلق على نفسه إسم.. التيار الإسخريوطي!!.

نشيد وطني

إضطررت الاسبوع الماضي، وبسبب أولادي الشباب، متابعة فعاليات بطولة لالعاب القوى التي أقيمت في هلسنكي، وقد سنحت لي الفرصة للمرة الأولى لسماع النشيد الوطني الأميركي، فاكتشفت أنه مصاغ بطريقة تناسب عدداً من البلدان الأخرى مثل: أفغانستان والعراق وسوريا وإيران و.. كوريا الشمالية!!.

الانتخابات القادمة.. دائرة أم دوائر

أبو حيدر المولى

عندما اتفقت القوى السياسية الوطنية العراقية مجتمعةً، وأجمعت على العمل بنظام الدائرة الانتخابية الواحدة في أول تجربة انتخابية ديمقراطية حقة، كانت موفقة تماماً بحيث جاءت نتائج الانتخابات مذهلة "وإن تخللتها بعض الهنات" وبرغم التهديدات والرهانات والمعوقات التي حاولت بشتى الطرق إفشالها.. أو تأجيلها! ومما لاشك فيه أن نظام الدائرة الواحدة في حينها كان مناسباً مع طبيعة وظرف المرحلة، ولذا نجحت التجربة الرائدة ويشكل منقطع النظير بالرغم من كونها أول ممارسة ديمقراطية في تاريخ العراق! حيث استطاع العراقيون إختيار ممثليهم بكل حرية، وظهرت أول جمعية وطنية، وأول تشكيلة وزارية دستورية شرعية. وتم الفصل بين السلطات الثلاث وهي منجزات عظيمة لم تتحقق في جميع الدول العربية والمحيط الإقليمي رُغم استقرار أوضاعها السياسية والاقتصادية والأمنية. ومسألة نجاح وإخفاق مثل هذه التجارب، وما يكتنفها من سلبيات وإيجابيات حالة طبيعية تتعرض لها تجارب العالم برغم تطورها الأيديولوجي ونضوجها السياسي. والنجاح الذي حققه نظام الدائرة الواحدة كتجربة رائدة لا يعني العكوف والتمسك بهذا النظام، كما إنه لا يلغي بقية الأنظمة الانتخابية المتعارف عليها.. والمتبعة في دول العالم. وبما أن المرحلة الحالية قد شهدت تطورات وتغيرات متعددة وخاصة حالة الاستقرار الواضحة في المحافظات.. وكذلك الوعي الانتخابي وتفهم المواطن العراقي وتقبله متطلبات التغيير. واستيعابه لمراحل تطبيق مقتضيات المنجز الديمقراطي، فما الضير في ممارسة تجربة نظام الدوائر المتعددة في الانتخابات؟ إذ في مثل هذا النوع من الممارسات يستطيع الناخب التعرف على مرشحه بصورة مباشرة وكذلك يمكن المرشح من معرفة ناخبيه عن كثب، كما أن التمثيل النسبي سيكون بصورة أوضح وأدق قياساً بالكثافة السكانية والتي تتفاوت من منطقة الى أخرى أضف الى ذلك تأكيد مشروعية الانتخابات كون الناخب يعطي صوته للمرشح الذي يثق به، ويطمئن الى قدراته في إسماع صوته بينما التصويت لصالح قائمة ربما تضم أكثر من ٢٥٠ مرشحاً ومن المؤكد إن المواطن لا يعرف إلاّ القليل من الأسماء التي تحتويها القائمة. إذن فالعمل بالبدائل وتجربة جميع أنواع الممارسات الديمقراطية إسلوب متطور من أساليب الممارسة الديمقراطية، خاصة وإن إسلوب العمل بنظام الدائرة الانتخابية الواحدة لم يكن مفروضاً بل كان خياراً قابلاً للرفض والقبول من جميع الحركات السياسية وقواعدها الجماهيرية.

وحتى يكون نظام الدوائر المتعددة تجربة ناجحة مضافة وإنجازاً عراقياً فريداً، لابد أن نأخذ في الحسبان مسألة القوميات المتعددة المكونة للنسيج العراقي. فبحكم قلة تعدادها السكاني وتوزيعها الطوبوغرافي ستصاب بالغبن الشديد، اللهم إلاّ إذا وضعت لها خصوصية على شكل نظام مختلط بحيث تخصص للقومية الكلدوآشورية مثلاً أو الشبكية.. ثلاثة مقاعد في الجمعية الوطنية وبعد ذلك يختار أبناء القومية مرشحيهم بكامل حريتهم. وبذلك نكون قد حققنا التوازن وحفظنا حقوق كل مكونات شعبنا الجريح الصابر.

وما دام العراق قد كسر طوق العبودية، وتحدى كل قوى الشر والظلام، وما دام العراقيون قد أخذوا على عاتقهم دور الريادة "بما يتطلبه من تضحيات جسام" في سبيل قيام نظام ديمقراطي يحتذى به، فلابد أن يخوضوا التجربة بكل أبعادها.. ويقطعوا الطريق حتى النهاية!.

كاريكاتير

صلاح زينل

مأساة صاحبة الجلالة.. الحلقة الأخيرة

صلاح السلطاني

في الحلقة الأولى تناولنا ما يتعرض له الصحفي من ظلم واستغلال وعدم صرف استحقاقه المادي الذي يستحقه فعلاً. ونود في هذه الحلقة تسليط الضوء على بعض المواقف المأساوية التي تركت آثاراً مؤلمة في نفوس العاملين في مجال الصحافة، المتمثلة في تعرض الصحفيين الى المخاطر المهلكة والإعتداء الجسدي والمعنوي أثناء تأدية رسالتهم الإنسانية ومحاولة كشفهم الحقائق المرعبة المخفية التي تضر بالمصلحة الوطنية والشعب العراقي كالسرقات والاختلاسات وسوء تنفيذ المشروعات وتهريب المقتنيات الأثرية واستيراد المواد الغذائية والدوائية غير الصالحة، هذه المهام الوطنية التي ينفذها الصحفيون من خلال كشف الحقائق أمام الملأ لمعالجة الأخطاء ومعاقبة المقصرين والجناة انما هي مآثر انسانية يقوم بها الصحفي دون أي مقابل أو منفعة شخصية وتستحق من المجتمع والدولة كل التقدير والاحترام، الا أن ذلك غير موجود على أرض الواقع.

فالعراق اليوم يتصدر قائمة الصحفيين والاعلاميين الذين يستشهدون أثناء الواجب، فالعشرات من زملائنا العراقيين والأجانب يسقطون شهداء في المناطق والأماكن الساخنة على الرغم من معرفتهم بخطورة الأوضاع فيها والبعض الآخر أصيب بعوق بفقدانه لأحد أعضائه وهناك العشرات من الصحفيين أجريت لهم عمليات جراحية وتم تقاذهم.

ومما يؤسف له في عراق الديمقراطية اليوم، أن الكثير من الصحفيين قتلوا برصاص قوات الاحتلال وفي بعض الحالات اعترفت بمسؤوليتها وقدمت اعتذاراً فقط!. وهناك من اعتقل والبعض الآخر تعرض للتعذيب أو المس بكرامته من خلال المعاملة المهينة واللاإنسانية تحت حجج واهية وتبريرات مختلفة وكاذبة بما فيها التجسس، دعم الارهاب، مساعدة المقاومة وفي أحسن الأحوال عدم نقل الوقائع بشكل حيادي.

والسؤال هو كم من زملائنا جرى اعتقاله بعد أن اقترب من كشف حقائق خطيرة تمس المصلحة العامة، أليس هذا هو الواجب الوطني والإنساني الذي تضطلع به الصحافة، ثم أين هي حرية التعبير عن الرأي والكلام وأين هي حرية الإعلام والديمقراطية. الجميع ممن هم في مراكز حساسة لا يترددون في كل مناسبة للتعبير عن دعمهم لحرية الصحافة والإعلام، الا أن الحقيقة في بعض الحالات تختلف تماماً. نقول اذا كان على الصحافة وهي السلطة الرابعة، أن تكتب وتنشر مقالات ترضى القابضين على السلطة مثلما كان الحال في العهد السابق، اذن والحالة هذه لا يمكن القول بأن في العراق سلطة رابعة ولا خامسة.

الصحافة هي أحدى الأركان الأساسية في النظم الديمقراطية وانه لا يمكن اقامة دولة ديمقراطية في العراق ما لم تؤمن حرية الصحافة وتقر من قبل جميع الأطراف السياسية سواء تلك التي في دفة الحكم أو في المعارضة، وأن يقدم لها كل الدعم الممكن لكي تواصل مسيرتها ورسالتها الحضارية.

ان الانتخابات وتشكيل البرلمان وحكومة منبثقة عنه والتعددية الحزبية لا تكتمل الديمقراطية بل يجب ان تكتمل بوجود سلطة صاحبة الجلالة التي تلعب دوراً مهماً في تقييم اداء السلطات والكشف عن العيوب وتقديم المشورات والاقتراحات وتعديل المسارات الخاطئة للأجهزة الادارية ان وجدت هناك حاجة لذلك.

نقول في الختام أن الصحافة ليست بندقية تطلق الرصاص العشوائي ولا تمارس العنف أو الارهاب ولكنها مهنة شريفة مقدسة تحترم في الدول الديمقراطية وينبغي احتضانها وتقديم العون لها طالما ان هدفها هو خدمة الوطن والمصلحة الوطنية.

لكي لا ننسى: شهداء الحركة الوطنية للصابئة المندائيين في الذاكرة

* علاء دهلة قمر

بقلوب يغمرها الفخر والاعتزاز يستذكر الصابئة المندائيون في الثامن من آب من كل عام ذكرى شهداء الحركة الوطنية من أبناء الصابئة الذين راحوا ضحية الديكتاتورية ابان عهود الأنظمة السابقة.. هؤلاء الذين نذروا حياتهم فداءاً للعراق وروت دماؤهم أرضه الطاهرة، واعتلت أجسادهم الطاهرة أعواد المشانق التي زينت بها السجون والمعتقلات.. أنهم أبناء بررة اغتالتهم أياد قذرة لا لشيء سوى انهم أحبوا شعبهم وارتبطوا بضفاف دجلة والفرات وشط العرب.. أرادوا أن يتحرروا من الظلم والعبودية.. ويجعلوا للانسان قيمة ليعتز بإنتمائه الى وطنه.. هؤلاء جميعاً روت دماؤهم نخيل العراق وأشجار البرتقال.. هؤلاء فكوا طلاسم الخوف واعتلت أرواحهم عالم النور الذي نحلم به دون الرجوع الى المطهرات وفق العقيدة المندائية.

إليكم يا من حلمت أمهاتكم أن تكونوا لهن أردية نور بيضاء لأيام المحن الهوجاء. إليكم يا من ارادت أزواجكم أن تتباهى بفلائد تصنعونها لهن من خيوط الشمس الذهبية. إليكم يا من حلم أطفالكم أن تلبسوهم ثوب العيد وباتتظار عيديتكم. إليكم يا من أراد أن يلوذ بكم الصديق والغريب والحبيب. إليكم جميعاً يا من ضحيتم بدمائكم الزكية من أجل سعادة شعبنا وقيمه وتقاليده النضالية الخالدة. إليكم جميعاً تراتيل حب نقرأها كل يوم وسنبقى نتذكركم كلما رتلنا بوناً من كتبنا المقدسة مبارك أسمها. بأسم الحي العظيم "من أحب موتاه فليطلب لأنفسهم الرحمة أقيموا عليها الصلاة والتسبيح" والحي المزكي وأننا اذ نعزي ذوي الشهداء والمغيبين من أبناء الصابئة البسلاء، فأننا لعلى ثقة تامة بأن تضحيتهم ستكون حافزاً للمندائيين في السير على الطريق الذي ناضلوا في سبيله ومن أجله.

* المسؤول الثقافي للصابئة المندائيين

بين القرية والمدينة.. حلم العودة ومصاعبها!

عصام خبو بوزوة - تلكيف

إذا أخبرك أحدهم أن الطريق أمامك سالكة لكي تعود أدراجك حيث الموطن الأصلي فهل ستترك كل ما تحقق لك في المدن التي أقمت فيها منذ النزوح وحتى اليوم وتشد الرحال؟.

سؤال صعب يواجه كل من هاجر قسراً من قراه بسبب الحروب وسياسة القمع والتهجير التي أتبعت سابقاً. إن القصد من السؤال هو ما نسمعه اليوم عن جهود تقوم بها بعض الجمعيات والمنظمات غير الحكومية تهدف الى تشجيع العودة الى الديار وبالفعل إنطلق أبناء تلك القرى عائدين اليها مع وجود دعم لا يتواكب مطلقاً مع حجم الهدف المطروح وتكلفته الاقتصادية والاجتماعية. قد يحتاج النازحون الجُدد الى أمور كثيرة لا تستطيع توفيرها جرافة أو آلة زراعية مخصصة لكل ثلاث أو أربعة قرى، فالأخيرة مضى زمن طويل عليها وهي مهجورة تمكنت منها الطبيعة وأعادت رسم ملامح الحقول من جديد ونمت الأشجار في زوايا كانت ممنوعة عليها في السابق وانداثرت قنوات وجدوال الري ولم يبق من أثر لبنائها سوى أكوام الحجارة التي لم يتمكن منها الديناميت ولا النار التي أضرمها الجنود على الأسقف الخشبية لأن الجرافات لم تستطع الوصول الى بعض القرى المحصنة في قلب الجبال.

فلنكن واقعيين ونفكر بحجم المغريات التي يمكنها أن تجذب أي واحد منا وتدفعه ليبدأ رحلة العودة الى الديار.

هل يكفي أن نستلم خيمة وبعض المساعدات ونزرع بضعة كيلو غرامات من أي حاصل زراعي وننتظر مردوداته الضئيلة أم نتقسم العوائل نفسها الى مجموعتين أحدهما في البيت والآخر سيمهد الطريق أمام القسم الأول؟.

ماذا بشأن المدارس والمراكز الصحية؟ ماذا عن الشتاء الذي لا يترك بعض تلك القرى سوى ثلاثة أشهر ويكون قاسياً على الأودية الجبلية بحيث تعزلها الثلوج عن العالم وتوقف نبض الحياة في قرى توقف فيها النبض أصلاً منذ عقود؟.

من حقنا أن نسأل ما هو مصدر الأموال التي تدّعي الجمعيات إنها ستوزعها على كل من يعود؟. أية جهة تلك التي تقف خلف هذه العملية غير المنظمة؟. أين الطريق الذي يمكننا الوصول الى مواطننا بكل سهولة وشبكات الكهرباء والخدمات الأخرى متوفرة؟. هل العملية برمتها هادفة أم هي مجرد ثوب جديد للفساد الذي استشرى في كل مكان حتى في توزيع المساعدات وتعويض المتضررين حتى في لقمة العيش ومصير الآلاف من المبعدين قسراً عن ديارهم؟.

الأمر يستوجب وقفة وهدوءاً ثم التفكير في كل جوانبه والبحث عن الأفضل في الخيارات المتاحة أمامك إذا أردت أن تعود. ووضع الثوابت أمام أنظار العين قبل اتخاذ أي قرار، فإذا كان الصيف فصلاً جميلاً يمكن أن نسكنه بخيمة فالشتاء لا يرحم إذا لم يكن لديك سقف، وإذا كنت ستستقر لموسم وتعود لآخر فالأفضل أن تبقى حيث أنت لأن الأمر لم يتطور بعد لنعتبره نزهة أو لعبة.